

تأليف

السفارة المصرية

الجديدة

تأليف : لجنة التجهيز

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله الطاهرين ، واللعن الدائم التام المتصل ما اتصل الليل والنهار على من عاداهم واقترى عليهم الى قيام يوم الدين .

بعد أن من الله علينا بنعمه ظاهرة وباطنة ، وأيدنا بولايتنا لأهل البيت الى مدارج العلم وسلام الفهم ، فصرنا نرصد الباطل ونوازغ ، وأعلامه وكتبه ، فندقق فيها ونظهر زيفها ، بما أفاض علينا الله من أنوار قدسه وهو الغني الحميد الذي لا تزيد كثرة العطاء إلا جوداً وكرماً .

فبعد أن وفقنا الله لكتابة الرد على أحمد الحسن في كتاب مشتمل على عدة فصول تناولنا فيها أكثر مدعياته بالتفصيل ، ولكن لسوء الحظ ما وفقنا لنشره ، فصار الاقتراح المجمع عليه بعد مداولتي مع بعض الاخوة الاعزاء من أهل العلم والتحقيق ، هو أن نلخص هذا الكتاب بنحو موجز وبسيط ، فامتثلت لأرادتهم وها أنا ذا أقدم هذا المختصر بين يديكم راجياً من الله تعالى أن يوفقنا لنشر أصل الكتاب لينتفع به المؤمنون أنه ولي التسيّد .

لجنة التحقيق

٢٩ / رجب / ١٤٢٧

الفصل الاول : ابن الامام

أدعى أحمد الحسن بانه ابن الامام المهدي عليه السلام في عدة مواضع من كتبه :

منها : وسيأتيكم أبي غضبان أسفا بما فعلتم بي وانتهكتم حرمتي^١

ومنها : وقد ابتليت اليوم كما ابتلي أبي علي بن أبي طالب عليه السلام^٢ .

ومنها : والله ما أبقي رسول الله وآبائي الاثمة شيء من أمري إلا بينوه^٣ .

وهذه الانتساب الى الامام المهدي باطل بالضرورة وذلك :

أولاً : إنه معلوم النسب حيث هو أحمد بن إسماعيل صالح ، ونسبنا لجدّه صالح يقال لهم بيت حاج صالح ، من بيت الهنبوش ، من عشيرة آل أبو اسويلم الذين يرجعون الى الصيامر وهي من عشائر العراق المعروفة ، ولم تنتسب هذه العشيرة لبيت الرسالة أبداً .

وأما مسكنه فهو في أطراف محافظة البصرة ، قضاء المدينة ، ناحية الهوير ، محلة الخاص ، في النزلة ، وهذه الناحية واقعة في

١- قصة اللقاء ص ٥ س ١٠ .

٢- اليماني الموعود ص ٤ س ١٥ .

٣- نفس المصدر ص ٤ س ١٧ .

أطراف محافظة البصرة القريبة من أطراف محافظة ذي قار (الناصرية) ، هذا هو موطنه الأصلي ومحلّه الأولي ، الذي تقطن فيه آل أبو اسويلم ، وهناك موطن آخر لهم في نفس ناحية الهوير وهو بيت اعكاب ، ثم انتقل هو وأهله في عقد الثمانينات - أي ما بين سنة ١٩٨٠ وسنة ١٩٨٨ - من نزلة الخاص في ناحية الهوير الى منطقة الزبير الكائن قريباً من مركز محافظة البصرة ، ومازال بيّتهم في منطقة الزبير .

وثانياً : إن أحمد يعترف بل يصر على أنه أول الانتصار الذي هو من البصرة^١ ، والروايات التي تذكر أنصار الامام المهدي عليه السلام باسمائهم نصت على أن أول الانتصار الذي من البصرة اسمه : {وأحمد بن مليح ... } ، وعليه فإن أحمد الحسن وأصحابه يعترفون بأن أحمدهم هذا ليس هو بين الامام المهدي عليه السلام حيث اتفقت كلمتهم على أن المقصود بالاول الانتصار الذي من البصرة كما ذكرته الروايات هو أحمد بن مليح ، وإذا لم يقبلوا ذلك فلا بد لهم من القول بأن أباه مشترك بين ثلاثة أشخاص : الحجة بن الحسن وإسماعيل ومليح ، وهو باطل بالضرورة .

إذن : لا دليل على انتساب أحمد الحسن للامام المهدي عليه

١- نفس المصدر ص ٢ س ١٠- ٢٦ ، وهذا مما تجده واضحاً في أغلب كتابات أحمد وأنصاره .

السلام بل الدليل على خلافه .

الفصل الثاني : السفارة

دخلت الشيعة الامامية بعد شهادة الامام العسكري عليه السلام عام ٢٦٠ للهجرة الشريفة وتسلم الامام المهدي عليه السلام مقاليد الامامة بعد أبيه عليه السلام ، مرحلة جديدة وهي غياب الامام عليه السلام عن الانظار ، واتصاله بالشيعة الامامية لحل ما يعرض لهم من المشاكل عن طريق سفراء عينهم الامام طيلة فترة الغيبة الصغرى التي دامت أكثر من سبعين عاماً ، والسفراء هم : عثمان بن سعيد العمري وابنه محمد بن عثمان العمري والحسين بن روح النوبختي وعلي بن محمد السمرى .

فالسفارة المهدوية كان بابها مفتوحاً في زمان الغيبة الصغرى المتمثلة بالفترة الزمنية الواقعة ما بين عام (٢٦٠) وعام (٣٢٩) هجري ، وانختمت السفارة بالسفير الرابع علي بن محمد السمرى ، وبعد ذلك بدأت الغيبة الكبرى التي انطلقت من عام (٣٢٩) هجري والى يومنا هذا ، وانسد باب السفارة والمشاهدة .

ومع ثبوت انغلاق باب السفارة ادعى أحمد الحسن بانه سفير عن الامام المهدي عليه السلام بقوله : - فيا أهل العراق إن أبي قد أرسلني الى أهل الأرض وأبدأ بكم وبأهل القرى النجف^١ .

١- قصة اللقاء ص ٤ س ١ .

وشخصت المرأة المسيحية - التي كانت تسأل أحمد الحسن
بعض الأسئلة - هذه الدعوة من كلامه فقالت له : أنتم الشيعة
تقولون بأن السفراء أربعة وانقطعت السفارة بعدها فكيف تثبت ...
بأنك سفير رقم خمسة^١ .

والجواب على دعوة السفارة هو :

أولاً : أعترف أحمد الحسن بنفسه بأن السفارة في زمان الغيبة
الكبرى مغلقة فقال : وأيضاً لا يدل انقطاعها - أي السفارة - فترة
من الزمن انقطاعها الى الأبد ، بل الدليل على إرساله رسولا عنه
عليه السلام يمثلها إذا اقترب قيامه^٢ .

ونحن نقول له : ولكن ما هو الدليل على انفتاح باب السفارة بعد
إن أغلق بوفاة السمرى السفير الرابع ؟ ولا دليل له على ذلك أبداً
سوى دعاوى فارغة باطلة .

وثانياً : نحن يوجد عندنا دليل دامغ على انقطاع السفارة بعد
السفير الرابع ، وهو التوقيع الشريف الذي قال فيه الامام المهدي
لعلي بن محمد السمرى :

بسم الله الرحمن الرحيم

يا علي بن محمد السمرى أعظم الله لك أجر أخوانك فيك ، فأنت
ميت ما بينك وبين ستة أيام ، فاجمع أمرك ، ولا توص الى أحد

١- رسول الامام في التوراة ص ٨ س ١ السؤال ١٦ .

٢- رسول الامام في التوراة والانجيل والقران ص ٨ س ٢٤ .

فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا
بإذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب ،
وامتلاء الارض جوراً .

وسياتي لشيعتي من يدعي المشاهدة ، الا فمن ادعى المشاهدة
قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم^١ .

وقد يناقش في هذا التوقيع من حيث السند ويقال بضعفه ، ولكن
هذه المناقشة عيلة سقيمة ، وذلك لوجود عدة أمور تثبت صدور
هذا التوقيع الشريف :

١- إن سند هذا التوقيع معتبر بلا إشكال ، لأن الناقل له هو الحسن
بن أحمد المكنى هو من مشايخ الصدوق ، وترحم عليه الصدوق^٢
، والترحم بذاته كاف لتوثيق هذا الرجل ، مضافاً الى القول
بتوثيق مشايخ الاجازة بصورة عامة ، فيكون الحسن ثقة بلا شك
وأما القول بأنه مرسل قول بلا دليل ، حيث أن سنده متصل
لقرب الصدوق من عصر صدور هذا التوقيع ، ولو قلنا بأنه لم
يكن معاصراً فهو لا يحتاج في الاطلاع عليه إلا الى واسطة

١- كمال الدين وتمام النعمة ص ٥١٦ ، الفصول العشرة ص ١٠ ، الغيبة
للطوسي ص ٣٩٥ ، تاج الموالي ص ٦٨ ، الخرائج والجرائح ج ٣ ص ١١٢٩ ،
كشف الغمة ج ٣ ص ٣٣٨ ، معجم أحاديث الامام المهدي ج ٤ ص ٣١٧ ، الغيبة
الصغرى للشهيد الصدر ص ٤١٥ .

٢- معجم رجال الحديث ج ٥ ص ٢٧٢ رقم ٢٧٢٦ .

واحدة لا أكثر ، وذلك لقصر الفاصل الزمني بين صدور التوقيع وبين زمان الصدوق ، وعليه فالسند متصل لا محالة .

٢- إن متن هذا التوقيع معتضد ببعض الروايات ، مثل الروايات التي تنص على أنه عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً^١ ، كما جاء في التوقيع { وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً } .

ومثل الروايات التي أكدت على ظهور الكذابين والدجلة قبل ظهور الإمام عليه السلام ومن ذلك ما جاء عنهم عليهم السلام : { ويخرج دجال من دجلة البصرة وليس مني وهو مقدمة الدجالين كلهم }^٢ وغيرها من الروايات الموافقة لما جاء في التوقيع { وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة ، إلا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر } .

ومثل الروايات التي تعرضت لذكر العلامات الحتمية ومنها السفيناني والصيحة ، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال : { السفيناني من المحتوم وخروجه في رجب }^٣ ، وعنه أيضاً أنه عليه السلام عندما سأله عمر بن حنظلة عن علامات قيام القائم

١- الامالي للصدوق ص ٧٨ الحديث ٣ ، كتاب سليم بن قيس ص ١٢٤ - ص ١٨٤ .

٢- الملاحم والفتن ص ١٢٣ .

٣- كمال الدين وتمام النعمة ص ٦٥٢ الحديث ١٥ ، كتاب الغيبة للنعمان ص ٢٥٧. الحديث ١٥ ، الحتميات ص ١٩١ .

عليه السلام فقال : {خمس علامات قبل قيام القائم : الصيحة
وخروج السفينائي ، والخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية
واليماني} ^١

٣- لو كان أحمد الحسن ومن تابعه على ذلك لهم شيء من
الانصاف لناقشوا في أسناد كل رواية جاءوا بها لتعضد مدعاهم ،
والحال أنهم لم يفعلوا ذلك ، لعلمهم بسقوط أصل مدعاهم بهذه
المناقشة ، وعليه نقول لهم : أنتم إما أن تناقشون في الكل حتى
أدلتكم ورواياتكم وإما أن تسكتوا عن الكل ؟ فإن سكتكم عن الكل
ثبت المطلوب وهو انسداد باب السفارة كما في التوقيع المتقدم ،
وإذا ناقشتم في الكل فالتوقيع معتبر السند كما تقدم ، وروايات
المهديين ضعيفة السند في الجملة فيسقط مدعاكم ويثبت انغلاق
باب السفارة .

إذن : فعلى كل حال يثبت أنه لا سفارة في زمان الغيبة الكبرى
كما ينص عليه التوقيع الشريف .

الخلاصة : أنه لا سفارة في زمان الغيبة الكبرى ، كما اعترف
به أحمد بلسانه ، ولما ورد من التوقيع الشريف عن الامام المهدي
عليه السلام ، وأن التوقيع لا شك في صدوره عنه عليه السلام ،
وبهذا يبطل أصل المدعى في المقام الذي بنى عليه أحمد الحسن

١- الكافي ج ٨ ص ٣١٠ الحديث ٤٨٢ ، الحتميات ص ٣٨٣ .

دعوته وهو انفتاح باب السفارة المهدوية في زمان الغيبة الكبرى
بعد أن ثبت انسدادها ، فتنهدم دعواهم من الأساس .

الفصل الثالث : الروايات التي استلوا بها

استدل أحمد وأنصاره بروايات متعددة ادعوا أن أهل البيت
عليهم السلام نصوا بها على أحمد الحسن ، والحال عكس ذلك
تماما ، حيث لم نجد ولا نصا واحداً عليه أبداً ، وكل ما جاءوا به
من الروايات والافصاف التي فيها هي للامام المهدي عليه السلام
، فجرة على الله ورسوله فعلوا ذلك ، من أجل إثبات أمر باطل ،
ولنذكر لكم بعض تلك الروايات على نحو الاختصار :

الرواية الاولى : ما جاء عن النبي صلى الله عليه واله في
وصيته لأمام علي عليه السلام حيث قال : {فليسلمها إلى ابنه علي
الناصح فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل ، فإذا
حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه " محمد " المستحفظ من آل
محمد ، فذلك اثنا عشر إماما ، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا
فليسلمها إلى ابنه أول المقربين ، له ثلاثة أسامي كاسمي و اسم
أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي ، هو أول
المؤمنين }^١

١- بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٢٦٠ .

والجواب عن الاستدلال بهذه الرواية :

أولاً : إن انتسابه للإمام المهدي وكونه ابنه غير ثابت كما تقدم في الفصل الأول ، فيبطل الاستدلال بهذه الرواية على مدعاهم .
وأنا سألت باقر الاسدي المعروف في العراق بـ (جهاد الاسدي أو طلال) هل أن أحمدكم هذا كان قبل هذه الحادثة سيّداً من نسل بيت الرسالة ؟ قال : لا ، ولكنه مقطوع النسب ، فهو إن صدق – وهو على حد تعبير أحمد الحسن ممن كشف لهم الغطاء فبصرهم اليوم حديد – فهذا هو بعينه إقراراً بكذب دعوى أحمد بأنه ابن الإمام عليه السلام ، وإن كذب فهو تكذيب لقول أحمد الحسن بأن أصحابه من أهل المكاشفات والتوفيقات الخاصة التي لم ينلها أحد مثل ما نالوها ، وأنهم يوحى إليهم في المنام ، فيا ترى هل أن الوحي يأمرهم بالكذب ؟

وثانياً : أنه له أسم واحد وهو أحمد فقط وهو المشتهر به ، والرواية تقول بأن له ثلاثة أسماء (أحمد وعبد الله ومهدي) ولم يثبت بأن له ثلاثة أسماء ، وحتى أن بعض أرحامه نقل لي بأن اسمه أحمد لا غير ، وفي كتبه يكتب أحمد دون غيره .

وثالثاً : تقدم في الفصل السابق أن أحمد يعترف بل يصر على أنه أول الأنصار الذي هو من البصرة^١ ، والروايات التي تذكر

١- اليماني الموعود ص ٢ س ١٠-٢٦ ، وهذا مما تجده واضحا في أغلب كتابات أحمد وأنصاره .

يحتاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، أيها الناس من يحتاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ، أيها الناس من يحتاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى ، أيها الناس من يحتاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى ، أيها الناس من يحتاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله ، أيها الناس من يحتاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ثم ينتهي إلى المقام فيصلى عنده ركعتين وينشد الله حقه . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : وهو والله المضطر الذي يقول الله فيه " أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض " فيه نزلت وله {^١ .

فاستدلوا بقوله عليه السلام : { والله لكأنني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر وقال ... ، أيها الناس من يحتاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله {^٢ ، على أن أحمد الحسن هو العالم بالقرآن فهو الأولى به .

ولكن الاستدلال بهذه الرواية على أحمدهم واضح البطلان ، حيث أن الرواية تتكلم عن الامام الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام لا غير ، فكل ما ورد فيها من الاوصاف فهي للامام المهدي فقط .

١- كتاب الغيبة للنعماني ص ١٨٢ .

٢- ذكرها في النور المبين ص ١٠ س ٤ .

الرواية الثالثة : عن الصادق عليه السلام قال : { القائم من ولدي
يعمر خمس المائتين سنة ، من ولدته امرأة يرضي عنها ، عصب الحبة قبل
الدهر ، ويظهر في سنين في صورة شاب موفق ابن الحسن سنة
، حكى في سنة طرفة من خمس ، يومئذ يرضى فسطح أصلاً :
ونقل مثله في البحار .

ويرد على الاستدلال بهذه الرواية : أنها لا دلالة فيها على
أحمدهم أصلاً ، حيث أنها تتكلم عن الإمام الحجة عليه السلام وانه
عندما يظهر للناس يظهر بصورة شاب موفق لم تؤثر به كل تلك
السنين .

الرواية الرابعة : عن حمران بن أعين قال : { قلت لابي جعفر
الباقر عليه السلام : جعلت فداك إني قد دخلت المدينة وفي حقوي
هميان فيه ألف دينار ، وقد أعطيت الله عهداً أننى أنفقها ببابك
دينارا دينارا أو تجيبني فيما أسألك عنه ، فقال : يا حمران سل
تجب ، ولا تتفقن دنائيرك ، فقلت : سألتك بقرابتك من رسول الله
صلى الله عليه وآله أنت صاحب هذا الامر والقائم به ؟ قال : لا ،
قلت : فمن أبى أنت وامي ، فقال : ذاك المشرب حمرة الغائر
العينين ، المشرف الحاجبين ، العريض ما بين المنكبين ، برأسه

١- كتاب الغيبة للنعماني ص ١٨٩ الحديث ٤٤ والحديث الذي قبله رقم (٤٣)

فيه دلالة توضح هذا الحديث فراجع .

٢- بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٨٧

حزاز ، بوجهه أثر ، رحم الله موسى { ^١ .

واستدلوا بقوله عليه السلام : { ذاك المشرب حمرة الغائر
العينين ، المشرف الحاجبين ، العريض ما بين المنكبين ، برأسه
حزاز ، بوجهه أثر {

والرواية واضحة في أنها واردة في وصف الامام الحجة عليه
السلام ، ولا يدل حرف منها على أحمد الحسن أبداً .

الرواية الخامسة : قال أمير المؤمنين عليه السلام - وهو على
المنبر - : { يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون ،
مشرب بالحمرة ، مبدح البطن عريض الفخذين ، عظيم مشاش
المنكبين بظهره شامتان : شامة على لون جلده وشامة على شبه
شامة النبي صلى الله عليه وآله ، له اسمان : اسم يخفى واسم يعلن
، فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد ، إذا هز رايته
أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ، ووضع يده على رؤوس
العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد ، وأعطاه
الله تعالى قوة أربعين رجلاً ، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك
الفرحة (في قلبه) وهو في قبره ، وهم يتزاورون في قبورهم ،
ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه { ^٢

واستدلوا بقوله : { له اسمان : اسم يخفى واسم يعلن ، فأما الذي

١- كتاب الغيبة للنعماني ص ٢١٥ .

٢- كمال الدين وتمام النعمة ص ٦٥٢ .

يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد { على مدعاهم ، وهو باطل ،
حيث أن الرواية تتكلم عن الامام المهدي بلا شك ، ولا دلالة فيها
على أحمد الحسن أبداً ، مضافاً الى ملاحظة وصية النبي في
الرواية الاولى التي تنص على أن أول المهديين له ثلاثة أسماء
فلو قلنا بان هذه الرواية الخامسة دالة على أحمد فيكون له اسم
رابع وهو خلاف وصية النبي صلى الله عليه واله ولا دليل على
تسمي أحمد بهذا الاسم الرابع .

هذه وغيرها من الروايات التي استدلووا بها على دعواهم الباطلة
، ولم أجد ولا رواية بل ولا حرفاً واحداً يدل على أحمد الحسن .

الفصل الرابع : العلم اللدني

ادعى أحمد الحسن بأن علمه لدني من الله تعالى فقال : ... بما
آتاني الله من العلم ، بل لا طاقة لهم على رد ما آتاني الله من
علمه^١ .

وهذا المدعى باطل وذلك :

أولاً : إن العلم اللدني مختص بالانبياء والمعصوم عليهم السلام .
فقط ولم يشاركهم فيه أحد أبداً ، كما هو الثابت من الايات {فَوَجَدَا
عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِزِّدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا^٢

١- قصة اللقاء ص ٤ س ٣٩ .

٢- الكهف / ٦٥ .

... فليس من غير أن يكون ذلك القول (مكتوماً) وقوله الأخير (وأنك لا
تدركه) أنه لا يمكنه فهمه (الخصم) ... فلهذا لم يرد شيء معارض
عن هذا القول ... انتهى له هذا رده مفقود على الله ورسوله وأهل بيته
بما لا يشك عليه القدر ... لا يثنى عليه في الخصم ...

وثانياً : لو تنازلنا عن الجواب الأول فإن الواقع يكذبه ، حيث
يعترف أحمد بذلك ، كما ورد في أحد أجوبته للمسيحية قال :
وأرجو أن تبين لي اعتقادك بعيسى بن مريم عليهما السلام بكل
صراحة ، وأن تؤيد اعتقادك بآيات من الإنجيل لكي يتسنى لي
بيان الحق لك ولكل من يطلب الحق^٤ ، فسألتها المرأة المسيحية
قائلة ومستغربة من كلامه هذا : ... ولكن حيرني شيء وهو أنك
تريد معرفة مستوأي الدراسي والديني ، وأنت القائل (أنا أعرف
بالإنجيل من أهله والتوراة وقرانكم ...) ، فكيف لا يعلمك إمامك
...؟؟؟ بمن أنا ومستوأي الدراسي لكي تثبت لي حقيقة ما نقول^٥

وثالثاً : وجود التردد في كلامه مثل قوله :

أ- ألسنا نروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما معناه :

{ أن المرء يحاسب عن عمره فيما أفناه }^٦

١- لفمان / ١٣ . ٦- العجل ج ١ ص ٣١ س ١٣ .

٢- سورة ص / ٢٠ .

٣- البقرة / ١٢٤ .

٤- رسول الامام في التوراة ... ص ٤ س ١٨ .

٥- نفس المصدر ص ٦ س ٢ .

- ب- ولعل أهم أسباب النسخ^١ .
- ج- وربما إرضاءً لبعض الطواغيت^٢ .
- د- وربما نسخ بعضها ، أو زيدت تشريعات أخرى^٣ .
- ورابعاً : أنه نقل من الكتب حيث يصرح بذلك مثل قوله :
- أ- وأجمع المفسرون على نزولها في علي^٤ .
- ب- مع أنهم شرذمة قليلون كما قال الامام الصادق عليه السلام
(الحديث في أصول الكافي ج ٢)^٥ .
- ج- ومن تتبع الفلسفة اليونانية القديمة يعلم ان فيها طريقين
رئيسيين وإن كان كلاهما يبحث في الوجود ، الاول : الاستدلالي
أو ما يسمى بالمشائي ويعتمد على الادلة العقلية ، والثاني :
الاشراقي ويعتمد على تصفية النفس^٦ .
- د- جاء في كتاب ذخيرة الصالحين للشيخ عبد الكريم الزنجاني^٧ .
- وخامساً : بعد مطالعة مجموعة من كتبه مثل : العجل ج ١ وج ٢
، رسول الامام في التوراة ... ، التيه ، المنشابهات ج ١ ، بيان
الحق والسداد ، تفسير سورة الفاتحة ، نصيحة لطلبة الحوزة ،

١- نفس المصدر ص ٣٦ س ١١ .

٢- نفس المصدر ص ٣٦ س ١٣ .

٣- نفس المصدر ص ١٩ س ١١ .

٤- التيه ص ٢٠ س ٢١ وص ٢١ س ١٥ .

٥- العجل ج ١ ص ٨ س ٢١ .

٦- العجل ج ٢ ص ٣١ س ١٨ .

٧- التيه ص ٢٥ س ١٣ .

وجدته ينقل عن عدة مصادر مثل : الكافي ، فيض القدير ، العهد القديم والجديد ، نهج البلاغة ، بحار الأنوار ، علل الشرائع ، تفسير القاسمي ، تفسير المصطفى ، تفسير المحقق ، تفسير الميرزا جعفر ، تفسير المكي ، تفسير البخاري ، تفسير محمد ، تفسير نهج البلاغة لمعترني ، انجيل متى ، انجيل يوحنا ، انجيل مرقس ، انجيل برنابا ، ارشاد القلوب ، رسالة في اللاهوت والسياسة ، الاوائ ، صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، مسند أحمد ، مكارم الاخلاق ، فقه السيرة ، تفسير العسكري عليه السلام ، تفسير الصافي ، الاحتجاج ، ذخائر العقبى ، المصابيح ، ملخص الذهبي ، الاربعين ، شواهد التنزيل ، ينابيع المودة ، فراند السمطين ، سنن الترمذي ، المناقب ، مطالب السوال ، سنن أبي داود ، سنن النسائي ، سنن بن ماجه ، المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري ، كفاية الطالب ، الارشاد للمفيد ، الاستتصار ، مقتضب الاثر ، الاختصاص ، غيبة النعماني ، غيبة الطوسي ، اعلام الوری ، كمال الدين^١ ، تفسير العياشي ، المسائل السروية ، المبسوط للرخسي ، الحق المبين ، تفسير صدر المتألهين ، الفوائد المدنية ، الحقائق ، الفصول المهمة ، الشواهد الربوبية

١- هذه المصادر من البداية الى هنا كلها مأخوذة من كتاب واحد وهو العجل ج^١ .

لصدر المتألهين ، تصحيح الاعتقاد ، تفسير البرهان ، جمهورية
أفلاطون ، ذخيرة الصالحين ، تهذيب الأصول ، الميزان في
تفسير القرآن ، منتخب الاثر ، كنز الفوائد ، المحاسن ، مشكاة
الاسرار ، مفاتيح الجنان ، دلائل الامامة ، الهداية الكبرى ، غاية
المرام ، بشارة الاسلام ، منتخب الانوار المضيئة ، توحيد
الصدوق ، وسائل الشيعة ، النجم الثاقب ، مجالس المؤمنين ،
إلزام الناصب ، حديقة الشيعة ، نواذر الاخبار ، تبصرة الوالي ،
تفسير الائمة ، إثبات الهداة ، صلاة الجمعة للوحيد البهبهاني ،
الفوائد الرجالية ، دار السلام ، فقه علانم الظهور ، اليماني راية
هدى .

فمجموع المصادر الواردة في ثمان كتب ما يقارب (٩٢)
مصدراً ثبت نقله منه ، وهذا معناه إن علمه ككتبي ونقلتي
وحصولي كباقي الكتاب والمؤلفين وليس لدني ، فلو كان علمه
لدني فأين ذهب علمه اللدني حتى صار محتاجاً للنقل من هذه
الكتب فتأمل تبصر .

الفصل الخامس : أحمد واليهودية

القران الكريم الذي هو المنهج الاساسي للسلوك الاسلامي
الصحيح قد خط لنا الخطوط التي ينبغي للمسلم أن يسلكها أو أن
يبتعد عنها ، ومن تلك الخطوط هي الولاية لأولياء الله تعالى

والبراءة من أعدائه ، ومن الثابت تاريخياً أن أخطر اعداء الاسلام هم اليهود والنصارى الذين بقوا على دينهم ولم ينصاعوا للشرعية الالهية ، وهذا ما يقر به أنصار أحمد الحسن في أحد كتبهم^١ واستدل على ذلك بقوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} ^٢ {وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِیْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} ^٣ ، ولكننا عندما نرجع الى كلمات كبيرهم أحمد الحسن نجده يتزلف ويتقرب إلى اليهود ويتملق لهم ويحاول أن لا يجرحهم بكلامه ، ولنقتطف لكم بعض المقاطع التي تناسب المقام من كلامه :

١- أنه مرسل بالنسبة للنصارى من عيسى وبالنسبة لليهود من إيليا^٤ .

٢- الى النبي الكريم والقائد العسكري الفذ ووصي موسى بن عمران عليه السلام ، الذي قاد بني اسرائيل للخروج من التيه الى أحد الرجلين الذي أنعم الله عليهما حيث قال الله تعالى {قَالَ

١- النور المبين ص ٧ س ٤ المورد العاشر من الادلة القرآنية .

٢- المائدة / ٥١ .

٣- البقرة / ١٢٠ .

٤- قصة اللقاء ص ٤ س ٣٧ .

رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَثَمَ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا
دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ^١ ، الى
السيد يوشع بن نون عليه السلام سيدي هذا المسكين يهديك هذه
البضاعة المزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي
المتصدقين ، المذنب المقصر أحمد الحسن^٢ .

٣- إن التيه الذي وقع فيه بنوا إسرائيل ما هو إلا عقوبة عليهم من
الله كما جاء في القرآن {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
يَتَيَهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ^٣ ، بينما نجد
أحمد الحسن يقول : إن في سنين التيه الأربعين تربي جيل من
بني إسرائيل في الصحراء^٤ ... مؤمن قوي شجاع مؤهل لحمل
الرسالة الالهية^٥ ... وبالجمله : فان الاستفادة من التيه عملية
أصلحية^٦ .

٤- ومن كان يريد دليلا أكثر من هذا فليراجع التوراة سفر دانيال^٧

٥- وليكن لنا كمؤمنين في السحرة الذين آمنوا بموسى قدوة^٨ .

١- المائدة / ٢٣ .

٢- التيه ص ٣ .

٣- المائدة / ٢٦ .

٤- التيه ص ٩ س ١٦ .

٥- التيه ص ٩ س ٢٠ .

٦- التيه ص ١٠ س ٤ .

٧- التيه ص ١٣ س ٢٢ .

٨- التيه ص ١٧ س ٧ .

- ٦- ونجح السحرة في الامتحان واجتازوا العقبة ففازوا برضا الله
 فطوبى لهم وحسن مآب^١ .
- ٧- وأقول لكم ما قاله عيسى لعلماء اليهود^٢ .
- ٨- حري بكل مسلم أن يدرس تاريخ بني إسرائيل وسيرتهم مع
 موسى وهارون^٣ .
- ٩- ومع أن الكثير من الانبياء بعثوا للحفاظ على شريعة موسى
 وحفظها من التحريف^٤ .
- ١٠- قال عيسى مخاطباً الناس وتلاميذه {معلموا الشريعة
 والفريسيون على كرسي موسى ...} وحقيق بنا أن نتدبر هذه
 الكلمات^٥ .
- ١١- وراجع ما كتبه أحد مفكريهم وهو (سبينوزا) في كتابه رسالة
 في اللاهوت والسياسة^٦ .
- ١٢- فهذا نحن اليوم نسمع من بعض علماء المسلمين من يتكلم عن
 الصهاينة (لع) فيقول : سليمانهم وهيكلمهم . كلا أيها العزيز ، بل
 هو سليماننا وهيكلمانا^٧ .

١- التيه ص ١٧ س ١٩ .
 ٢- العجل ج ١ ص ٨ س ٩ .
 ٣- العجل ج ١ ص ٢٢ س ١ .
 ٤- العجل ج ١ ص ٣٦ س ١٥ - ١٦ .
 ٥- العجل ج ١ ص ٣٨ س ١ - ١٦ .
 ٦- العجل ج ١ ص ٤٢ س ٣ .
 ٧- العجل ج ١ ص ٤٥ س ١٣ - ١٤ .

- ١٣- وشاء الله بعد هذه المدة ان يفيض لرسول الله (ص) جماعة من الاوس والخزرج ليحملوه الى يثرب المدينة التي اسست لانتظاره ، مدينة اليهود الذين يترقبون ظهوره وقيامه فهذه المدينة اسسها اليهود لينتظروا النبي الخاتم^١ .
- ١٤- أو البقاء على إحدى الديانات السابقة مع دفع الجزية التي هي نظير الزكاة التي يدفعها المسلمون^٢ .
- ١٥- ولكن لي ولإخواني المؤمنين بموسى وهارون أسوة^٣ .
- ١٦- أن يكون الامام المهدي عليه السلام أفضل من نبي الله عيسى ، وطبعاً لا يكون الامام المهدي عليه السلام أفضل إلا إذا كان له مقام النبوة^٤ .
- ١٧- موسى المجاهد في سبيل الله ، المهاجر الى الله والنبي الداعي الى الله^٥ .
- ١٨- ومحمد هو عيسى وموسى وإبراهيم ، والقران هو التوراة والانجيل وصحف إبراهيم^٦ .
- ١٩- النجمة الاسرائيلية التي يصلح عليها اليهود بنجمة داود

١- العجل ج ١ ص ٥٠ س ١٢ .
٢- العجل ج ١ ص ٥٦ س ٢ .
٣- العجل ج ٢ ص ٩ س ١١ .
٤- رسول الامام في التوراة ... ص ٥ س ٣ .
٥- العجل ج ١ ص ٢٣ س ١٢ .
٦- العجل ج ١ ص ٤٤ س ١٥ .



المرسومة على شكل سداسي الزوايا هكذا ، فإنهم يدعون انتسابها الى نبي الله داود عليه السلام ، وهو غير ثابت وجعلها اليهود في عصنا الحاضر شعارا لهم ، فعلى المسلم جهد الامكان أن يفارق اليهود في كل شيء ولذا جاء النهي من الرسول الاكرم صلى الله عليه واله عن التشبه باليهود حيث قال : { ليس منا من تشبه بغيرنا ، لا تشبهوا باليهود وانصارى }^١ ، فهذا مضافا الى النهي عن موالاته اليهود والنصارى الكفار مما كثر ذكره في القرآن ، فمن قال بصحة انتساب هذه النجمة الى النبي داود ، وكل ما استدل به حسين المنصوري لاثبات هذه النجمة مردود .

فقوله : وشكل الدرع الذي عمله داود (ع) بأمر الله هو سداسي^٢ ، تخمين منه ورجما بالغيب بلا دليل ، ثم حاول أن يثبت ذلك بتفسيره لقوله تعالى : { وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِثًا فُضْلًا يَا حَبِالُ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّالَةَ الْحَدِيدَ * أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }^٣ {وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ

١- مستدرك سفينة البحار ج ٥ ص ٣٤٦ ، الحقائق الناطرة ج ٥ ص ٥٥٩ ،
الخصال ص ٤٩٨ ، دعائم الاسلام ج ١ ص ١٢٤ ، مصباح الفقاهة ج ١
ص ٢٥٨ ، مغني المحتاج ج ٤ ص ٢٩٧ ، المبسوط للسرخسي ج ١ ص ١٣٩ .

٢- نجمة داود ص ١٢ .

٣- سبأ / ١٠- ١١ .

لَبُوسَ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ^١ ، ففسر هذه الآيات بما تشتهيئه نفسه ونفس سيده أحمد .

واعترف هذا المستدل بأن منبع نجمتهم هذه هي اليهود فقال: إن اجماع الأمة اليهودية - ككل - على هذه النجمة هي نجمة نبي الله داود لتواترها عندهم ولا يمكن نقض هذا الاجماع وهذا التواتر^٢ ، وهذا كاف في نقض مدعاهم ، حيث نحن المسلمون في غنى عما يصدره إلينا اليهود من أفكار مسمومة .

٢٠- نحن لاحظنا كلماته الخبيثة فعندما يتكلم عن أحد أنبياء بني إسرائيل يقول عليه السلام أو يرمز له بحرف العين (ع) بينما نجد الحال بالعكس عندما يذكر نبي الاسلام المصطفى صلوات الله عليه واله يذكره باسمه وكأنه رجل عادي لا قيمة له أبداً كما هو الحسن الوهابي الذي يعبر عنه محمد عبد الوهاب بقوله (عصاي هذه خير من محمد ، لأنه ينتفع بها في قتل الحية ونحوها ومحمد قد مات ولم يبق فيه نفع)^٣ ، فما هو السر الذي يدعوه لأن يبجل أنبياء بني إسرائيل دون نبي الاسلام ؟

٢١- فالامام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام من ذرية إسرائيل (يعقوب عليه السلام) من جهة الام ؟ .

١- الانبياء / ٨٠ . ٤- رسول اللامام في التوراة ... ص ١٢ س ٧ .

٢- نجمة داود س ٢٩ .

٣- كشف الارتباب ص ١٢٧ ، لماذا اخترت مذهب أهل البيت ص ٣٩

فلو تأمل القارئ في أمر هذه النجمة وتلك الكلمات المتقدمة ماذا يفهم ؟ ألا يفهم من ذلك أن غاية أحمد الحسن هي تهويد الشيعة من حيث لا يشعرون ؟ وإلا فما هي فائدة هذه النجمة ؟ ومن الذي يقف خلفها ؟ فيا أهل العقول الذين خاطبهم الله بشرايع أحكامه وكرمهم على سائر خلقه وحملهم في البر والبحر ، وسخر لهم كل شيء بإذنه ، واعطاهم رسول باطني يرشدهم الى سواء الطريق ، وهو العقل ، ارجعوا الى عقولكم وفكروا في أمر هذه الكلمات وهذه النجمة الاسرائيلية على الخصوص ودفاعهم عنها دفاع المستميت ، ما هي الغاية منها ومن الذي يحرك هذه الدمية للدفاع عنها ؟ أوليس عندنا أهل البيت عليهم السلام وهم سبل السلام ؟ وسفن النجاة من ركبها نجي ، فليس الاولى بنا أن نرجع الى أهل الذكر ليهدوننا ؟ { أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ }^١ .

الخلاصة : أن أحمد الحسن يدعو الى اليهودية والى تطبيع العلاقات السلامية وعلى الخصوص الشيعية مع اليهود ، ولكن بصورة مغلفة فيؤمن بها أنصاره من حيث لا يعلمون ، مع أننا مأمورين من قبل الله تعالى بمعاداة اليهود وعدم موالاتهم والبراءة منهم ، ولو تنازلنا عن هذا فنحن نقول : إن الله سبحانه وتعالى

١- يونس / ٣٥ .

أمر عباده بأن يتخذوا من رسول الله محمد المصطفى صلى الله عليه واله أسوة وقدوة لا من السحرة المجرمين : { لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا }^١، بينما نجد أحمد الحسن يأمر الناس بأن تقتدي بالسحرة الذين جاءوا ليقفوا أمام الحق {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَاهِمُ وَيَبْئِىَ اللَّهُ إِلَا أَنْ يُتِمَّ ثَوْرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}^٢، وكذلك أمرنا الله جلّ وعلى بأن نتدبر القرآن {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}^٣، بينما نجد أحمد الحسن يسقط القرآن عن الاعتبار بقوله بتحريفه ودعوته الى التفكير في التوراة والانجيل .

ثم أنه يؤكد في كتابه النيه بأن الامة الاسلامية دخلت في النيه وتاهت في الصحراء كما تاه بنوا اسرائيل في صحراء سينا في مصر أربعين سنة ، ولا أعلم عن أي نيه يتكلم ، ومن المعلوم بأن تلك الامة كانت معذبة ، بخلاف هذه الامة فهي الامة المرحومة بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، ولذلك نجد الله تعالى يخاطب الرسول : {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}^٤، وما زال النبي باقٍ بأبنائه

١- الاحزاب / ٢١ .

٢- التوبة / ٣٢ .

٣- محمد / ٢٤ .

٤- الانفال / ٣٣ .

الائمة الطاهرين عليهم السلام وهو ما تنص عليه الروايات من
أنه لو خليت الارض من الحجة لساخت بأهلها أو لقلبت .
فلم يحدثنا القران عن التيه الذي يصوره أحمد الحسن ، فما
أدري هل رأى ذلك في المنام باعتبار المنام والرؤيا حجة عندهم
وهي وحى عظيم على حد تعبيره ؟ أم أنه يريد أن يواسي اليهود
بهذه الفكرة التي لا واقع لها أصلاً ؟ نعم قد يكون مراده انحراف
الامة عن النهج الصحيح واتباعها الشيخين لعنهما الله ، وتركها
لأهل البيت عليهم السلام ، ولكن هذا لا يصدق عليه التيه ، بل هو
انحراف .

والحمد لله رب العالمين تم هذا المختصر في يوم الخميس

المصادف ٢٩ / رجب / ١٤٢٧

لجنة التحقيق

الغالبين الثاني

السفارة المصرية

الجريدة

تأليف : لجنة التحرير

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله
المصطفى واله الطيبين الطاهرين ، واللعن الدائم المتصل ما
اتصل الليل والنهار على أعدائهم وبالخصوص المفتريين عليهم
الكذب الى قيام يوم الدين .

بحمد الله والمنة تم إصدار التلخيص الاول من كتاب السفارة
المهدوية الجديدة ، والحمد لله راينا استجابة من المجتمع لهذا الرد
المختصر مما بعث فينا روح الهمة والثقة بأن نخرج التلخيص
الثاني من نفس الكتاب ، ليتم الرد على اباطيل أحمد الحسن ولو
بنحو الاختصار ، وها نحن نشمر عن سواعدنا لنعد هذا المختصر
، على نحو العجالة لضيق الوقت وكثرة المشاغل ، وسوف نسعى
جاهدين لأصدار التلخيص الثالث بحول الله وقوته .

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَبَسِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

١١/ شعبان/ ١٤٢٧ لجنة التحقيق

الفصل الاول : اليماني

من الامور الحتمية الوقوع التي نصّ عليها أهل البيت عليهم
السلام هو خروج اليماني وزحفه بجيشه الجرار نحو الكوفة،
وهذه الحقيقة لا خلاف فيها ، ولكن لابد من التعرف على هوية
هذا الرجل الشخصية ، حيث أن التعرف عليها يفتح لنا باب

الجواب على مدعي اليمانية بكلا مصراعيه .

وعليه نقول : فقد جاء في الرواية عن الامام الباقر عليه السلام تسميته بمنصور^١ ، وقيل اسمه حسين أو حسن أبيض كالقطن وهو ملك من ملوك صنعاء في اليمن^٢ ، أصله هاشمي من ولد زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام كما جاء في الرواية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام^٣ .

وبحسب قراءة الروايات يظهر لنا بأن موطن هذا الرجل الاصلي هو قرية كرعة أو كريمة من ضواحي العاصمة صنعاء في اليمن^٤ ، وهي إحدى البلدان العربية ، وجاء التصريح في الرواية عن النبي المصطفى صلوات الله عليه واله بأنه من اليمن حيث قال : {وإن من علامات خروجه : خروج السفيناني من الشام ، وخروج اليماني من اليمن ، وصيحة في السماء} ^٥ ، والروايات في هذا الشأن كثيرة منها ما ذكرت فيها اليمن وحدها وفي بعضها صنعاء وحدها وفي بعض ثالث دمجها معا (صنعاء اليمن) .

ومنه يتضح بأن تلقيبه باليماني من قبل أهل البيت عليهم السلام

١- معجم أحاديث المهدي ج ٣ ص ٢٧٦ ، أقول : ولعله عاينه السلام أطلق عليه هذا الاسم وهو منصور بلحاظ ما يؤيده من النصر الإلهي وليس المراد بمنصور اسمه الحقيقي ، الله العالم .
٢- الزام الناصب ج ٢ ص ١٤٩ ، البحار ج ٥١ ص ١٦٣ ، يوم الخلاص ص ١٢٩ .
٣- مكيبال المكارم ج ١ ص ٢٣٢ ، البحار ج ٨٢ ص ٦٣ ، مستدرک سفينة البحار ج ٧ ص ٤٧ ، معجم أحاديث المهدي ج ١ ص ٢٩٧ و ج ٤ ص ١١٢ .
٤- معجم أحاديث المهدي ج ٢ ص ٥١٠ ، وقال في ج ١ ص ٢٩٦ : فالأقرب عندنا أن وزيره اليماني الذي بناه قبله بضعة أشهر يخرج من قرية يقال لها كرعة أو كريمة ، ثم من صنعاء كما تذكر بعض الروايات .
٥- كمال الدين ص ٢٢٨ الحديث ٧ .

هو نسبة للبلد الذي يخرج منه لنصرة الدين ، كما نجد نفس الامر في تلقيب الخراساني حيث أنه يأتي من خراسان و هي إحدى محافظات ايران المعروفة (بطوس) وكذلك يفعل أهل العرف قديماً وحديثاً ، حيث أنهم ينسبون الشخص الى محل سكنه وموطنه ، كما يقال العراقي أو البصري ، أو الهندي ، أو الكابلي ، أو الطالقاني ... الخ .

وعليه فاليماني من نفس تلك الدولة العربية التي عاصمتها صنعاء كما صرحت به الروايات .

وبعد أن اتضح لنا من الروايات بان المراد من اليماني هو من انتسب الى نفس اليمن لا غير ، فلا يصغى لدعوة توسعته مفهوم اليماني التي ابتدعها أحمد الحسن ، فجعل كل أهل مكة يمانيين ومنهم محمد وآله الطاهرين عليهم افضل الصلاة والسلام ، وحتى أبو لهب وأبو سفيان وغيرهم من الكفار ، حتى يدخل نفسه من خلال هذه التوسعة تحت مفهوم اليماني بوجه من الوجوه ، حيث قال : يجب أولاً معرفة أن مكة من تهامة وتهامة من اليمن ، فمحمد وآل محمد كلهم يمانية ، فمحمد يمني وعلي يمني والمهدي يمني والمهديين الاثنا عشر يمانية والمهدي الاول يمني^١ .

والجواب عن هذه التوسعة هو ما يلي :

١ - اليماني الموعود ص ١ س ٧ .

١ - نحن نمنع دخول مكة ضمن حدود اليمن ، حيث أنها دعوة بلا دليل ، بالدليل قائم على خلافه وهو التاريخ الذي يحدثنا عن استقلال كلا البادين عن الآخر منذ القدم ، فلم يعرف بأن مكة من اليمن ، ولو كان الامر كذلك لما ورد في الفقه تقسيم اركان الكعبة الى يمني وعراقي وشامي ، فيكون الركن اليمني خاص بأهل مكة واليمن بناءً على هذه التوسعة الجديدة ، مع أن الفقهاء منذ زمن الطوسي وحتى الان يصرحون بأن هذا الركن وهو (الركن اليمني) يستقبله أهل اليمن ، ونسبة بعض الامور الى اليمن مثل بعض أنواع الالبسة ، والاكثر من هذا كله نجد كلمات صاحب معجم البلدان ظاهرها أن تهامة ليست من اليمن فقال : (بين تهامة واليمن)^١ ، وقال : (فساروا نحو تهامة وكانوا فيما بينها وبين اليمن)^٢ ، وقال : (تبالة : بلدة مشهورة من ارض تهامة في طريق اليمن)^٣ ، وقال : (ووكل به من اوصله الى حلي وهي آخر حد من جهة مكة)^٤ ، وقال : (وقال الشرقي بن القطامي : تهامة الى عرق اليمن)^٥ ، أي حدود تهامة تنتهي بأول اليمن من جهة مكة ، ومن كل هذه العبارات نستكشف بأن تهامة ليست من اليمن أصلاً ، بل هي من المناطق القريبة من حدود اليمن ، حيث أن آخر منطقة

١ - معجم البلدان ج ١ ص ٨٥ .

٢ - نفس المصدر ج ١ ص ٩١ .

٣ - نفس المصدر ج ٢ ص ٩ .

٤ - نفس المصدر ج ١ ص ٢٥١ .

٥ - نفس المصدر ج ٢ ص ٦٢ .

من حدود اليمن من جهة مكة هي (حلي) كما نص على ذلك صاحب المعجم .

إذن : فتهامة ليست من اليمن ، فيبطل استدلاله بأن النبي واله صلوات الله عليهم أجمعين كلهم يمانيين ، وإنما هم أميين أي من أم القرى وهي مكة .

٢- ولو سلمنا ما تقدم فلا نسلم بأن أحمد الحسن يمانى ، حيث أن التسمية تقع على الساكن بالفعل في أرض اليمن ، ولا تطلق على من سكن في أطراف البصرة وترعرع فيها وهو لم ير لون اليمن ولم يشم ريحها ولم يعرف أهلها ، وهذا هو المتفاهم العرفي والعقلاني .

وعلى كل حال فهذا الامر لا يهمنا كثيرا ، بل المهم هو النظر الى مدعيات أحمد الحسن بدقة ، ثم الاجابة عنها ، ومدعياته في هذا المقام هي كالتالي :

١- وأني أول المهديين واليماني الموعود^١ ، وقبل هذه العبارة كان يتكلم عن اليماني فأول عملية قام بها هي : توسعة مفهوم اليماني بلا دليل وتقدم الكلام عنه ، ثم أثبت لليمانى مواصفات خاصة وهي :

أ- إن اليماني حجة من حجج الله في أرضه ومعصوم منصوب العصمة^٢ .

١- اليماني الموعود ص ٤ س ١٨ . ٢- اليماني الموعود ص ١ س ٢٦ .

ب- وبهذا يكون اليماني ... وياقظ بالمهدي وهو إمام مفترض الطاعة من الله ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه^١ .

ج- إن اليماني هو المهدي الأول ، فهو من ولد الإمام المهدي عليه السلام^٢ .

د- بعد أن ثبت عند أحمد الحسن بأن اليماني هو أول المهديين ، وحيث أن أول المهديين من البصرة - بحسب ما يعتقده أحمد - فصار اليماني من البصرة ، فقال : والمهدي الأول هو أول الثلاث مائة وثلاثة عشر وهو من البصرة ، وفي خذه الأيمن أثر ، وفي رأسه حزاز وجسمه كجسم موسى بن عمران عليه السلام ، وفي ظهره ختم النبوة ، وفيه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله^٣ .
فالخلاصة هي : أن أحمد الحسن هو إمام معصوم منصوص العصمة لأنه هو اليماني وهذه الصفات هي لليماني فهي ثابتة له .
وجوابنا عن هذه الدعاوى المتعددة ، ولكنها مع تعددها منحصرة في شقين :

الأول : أصل المدعى وهو أن أحمد الحسن هو اليماني .
والثاني : مواصفات اليماني من كونه إماماً معصوماً مفروض الطاعة وكونه ابن الإمام المهدي ، وكونه أول المهديين وإلى غير ذلك مما أثبتوه له .

١- نفس المصدر ص ٣ س ١٩ - ٢١ .

٢- نفس المصدر ص ٢ س ٢ .

٣- نفس المصدر ص ٢ س ١٠ .

وبناء على انشطار دعوتهم الى هذين الشقين ، نحن نجيب
عنهما تباعاً فنقول والله المستعان :

فأما الشق الاول وهو اليماني نجيب عنه بما يلي :

١- أن الأصل الموضوعي الذي بنى أحمد الحسن دليله عليه
وهو التوسعة في مفهوم اليماني باطل كما تقدم بيانه ، وإذا بطل
أصله الموضوعي بطل كل استدلاله من رأس ، فيصبح كلامه
هذواً صرف .

٢- إن اليماني من اليمن بنص الروايات الواردة عن أهل البيت
عليهم السلام ، وكما هو المتبادر منه عرفاً في المخاطبات العرفية
، وهذا التبادر نفسه دفع أحمد الحسن للاعتراف بأن اليماني من
نفس صنعاء وهي عاصمة اليمن فقال :

أ- (إن كل اتباع اليماني من الثلاث مائة وثلاثة عشر أصحاب
الامام عليه السلام هم يمنيون باعتبار انتسابهم لقائدهم اليماني ،
ومنهم يمني صنعاء ويماني العراق)^١ .

وهذه العبارة فيها عدة أمور واضحة الفساد :

الأمر الأول : أنه جعل أنصار اليماني كلهم يمنيين وهذا لا قائل
به ، ولا دليل عليه ، ودليله هو انتسابهم للقائدهم وهو اليماني ، وهو
كلام غير مقبول عقلاً وعرفاً .

فأقول : هل للإنسان قابلية كقابلية الحديد وهي التمكن بالحث ؟

١- اليماني الموعود ص ٢ س ٢٦ .

فكلما كثر احتكاك الحديد بالمغناطيس أخذ خواصه من الجذب
للأجسام الحديدية ؟ أي بمجرد النصرة اليماني هل يعقل بأن يكون
الناصر له يمانيا أيضا ؟ فلو كان هذا القانون سار لكان أكثر الناس
(سادة) أي من الشجرة المحمدية العلوية لكثرة مصاحبة ومعاشرة
العلويين لأبناء المجتمع ؟ فحدث العاقل بما لا يليق فإن عقل فلا
عقل له .

الامر الثاني : تحديده لأنصار اليماني بعدد خاص وهو (٣١٣)
مع أن هذا العدد ورد لأنصار الإمام المهدي عليه السلام ، ولا
دليل على تحديد أنصار اليماني لا بهذا العدد ولا أكثر ولا أقل ،
فتوهم من خلال تحديده لأنصار اليماني بذلك العدد ، بأنهم هم
بعينهم الأنصار (٣١٣) الذين ينصرون الإمام عليه السلام عند
قيامه فقال : (... أصحاب الإمام) في عبارته المتقدمة ، مع أن
المراجع للروايات يجد الفرق الواضح بين أصحاب الإمام عليه
السلام وبين أصحاب اليماني ، حيث أن أصحاب الإمام عليه
السلام لا يجتمعون ولا يظهرون ويبرزون بعنوان أنصار إلا بعد
ظهور الإمام المهدي في مكة مسندا ظهره إلى الكعبة ويخطب
بالناس ، وأن اليماني وأنصاره يظهرون قبل ظهور الإمام عليه
السلام ويتجهون نحو الكوفة فيهمزون السفينائي فهم من علامات
الظهور .

الامر الثالث : أنه يؤكد على تعدد اليماني حيث قال : (و منهم

يماني صنعاء ويماني العراق) وهذا لا دليل عليه أصلاً ، بل هو خلاف ما نصت عليه الروايات من وحدة اليماني ودونك الروايات
فرأى .

الامر الرابع : انه قد جعل نفسه ويماني صنعاء من انصار
اليماني ، حيث قال : (إن كل اتباع اليماني من الثلاث مائة وثلاثة
عشر أصحاب الامام عليه السلام هم يمانيون باعتبار انتسابهم
لقائدهم اليماني ، ومنهم يمانى صنعاء ويماني العراق) ، فلا
يماني صنعاء هو اليماني الاصلي ولا أحمد الحسن هو اليماني
الاصلي وهما من انصار ذلك اليماني ، فمن هو ذلك اليماني؟
غير معلوم ؟ ومن اين ياتي ؟ مع ان الروايات نصت على ان
اليماني من صنعاء ، وهو من الحتميات ، بل ان كلامه هذا ينقض
اصل دعواه بانه اليماني ، حيث نجده يصرح بكونه من انصار
اليماني لا نفس اليماني ، فاليماني شخص آخر وهو المطلوب .

ب- (وإن أردت المزيد فأقول : إن اليماني ممهد في زمان الظهور
المقدس ومن الثلاث مائة وثلاثة عشر ويسلم الراية للامام المهدي
، و المهدي الاول ايضا موجود في زمن الظهور المقدس واول
هو من بالامام المهدي (ع) في بداية ظهوره وقبل قيامه ، فلا بد ان
يكون أحدهما حجة على الآخر ، وبما ان الانمة والمهديين حجة
الله تعالى جميع الخلق و المهدي الاول منهم فهو حجة على

اليمانى) 'و هذه العبارة توجد عليها عدة ملاحظات :

الأولى : إنه يفرق في هذه العبارة بين الظهور و القيام للامام الحجة عليه السلام ، مع أن بينهما تلازم بالنسبة لصاحب العصر ، حيث أنه بظهوره يقوم بالحق بعد أن يأذن الله له بالظهور فلا توجد فاصلة بينهما أبدا ، و لا دليل على هذا التفريق أصلا .

الثانية : أنه يعترف ببقاء الحجية له على غيره حتى مع ظهور صاحب الزمان عليه السلام ، ومعنى ذلك هو وجود حجتين في عرض واحد ، وهذا بنفسه يكون إنكارا لإمامة المهدي عليه السلام حيث أن الامام عند ظهوره يكون الامر إليه أولا و آخر ا ، و لا حجة لأحد على أحد أبدا سوى الامام الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام ، كما هو صريح اعتقاد الإمامية .

الثالثة : أنه يعترف بأن اليماني هو غير المهدي الاول و الذي دفعه الى أن يقول باتحادهما هي مسألة الحجية لهما في زمان الظهور ، و الحجية غير ثابتة لهما في زمان الظهور حيث لا حجة و لا إمام إلا المهدي عليه السلام ، فلا حجة لليمانى على المهدي الاول و لا حجة للمهدي الاول على اليماني .

٣- هناك علامة تصاحب ظهور اليماني و هي : اقتران ظهوره و تحركه بظهور السفيان و استيلائه على الشام ، و تحريك الخراساني متجها نحو الكوفة ، و خروجهما جميعا في وقت واحد

.....

المصدر: ص ٢٤١

كما جاء في الرواية عن الامام الصادق عليه السلام قال :
{خروج الثلاثة ، السفيناني والخراساني واليماني في سنة واحدة
في شهر واحد في يوم واحد ، وليس فيها رواية اهدي من رواية
اليماني ، لأنه يدعوا الى الحق } وفي رواية أخرى : {خروج
السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في
يوم واحد ، نظام كالخرز يتبع بعضه بعضا } ، وهذه العلامة لم
تحصل ، فلم يظهر السفيناني ولم يتحرك الخراساني ، بل ولا
يوجد يمني ، حيث أن اليماني يظهر من اليمن ويأتي بجيشه من
اليمن حتى يصل الى الكوفة ، فان دعوة احمد الحسن فات عليها
اكثر من اربعة سنوات ولم يظهر لا سفيناني ولا خراساني ، وهذا
الامر كاف لأبطل دعوته من الأساس .

واما الشق الثاني فنجيب عنه بما يلي :

١- قوله (ومعصوم منصوص العصمة) ، لا دليل عليه أصلا ،
بل الدليل على خلافه ، حيث إن العصمة منحصرة بأهل البيت
عليهم السلام كما نص عليه القرآن ، ومن ادعى العصمة من
غيرهم فهو كاذب بلا ريب .

٢- واما ما ورد في الرواية من النهي : {لا يحل لمسلم أن ياتوي
عليه ، ومن فعل ذلك فهو من أهل النار} ، لأنه يدعوا الى الحق

١- الارشاد المفيد ج ٢ ص ٢٧٥ .

٢- الغيبة النعماني ص ٢٦٤ .

٣- النعماني المؤيد ص ١ س ٢٦ .

والى الطريق المستقيم} ^١ ، فلا دلالة فيه على عصمة اليماني ،
و غاية ما تدل عليه هذه الرواية هو : أن اليماني على حق ويجب
على المسلم قبول الحق أين ما حل ونزل وفي أي شخص تمثل
وهذا هو منطق القران : { أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن
لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون } ^٢ ، فلا توجد أي
ملازمة بين كون شخص على حق وبين عصمته ، نعم كل
معصوم فهو على حق بلا شك ولا ريب ، ولكن هذه القضية غير
منعكسة ، بمعنى أنه ليس كل من كان على حق فهو معصوم ، فلو
ثبت ذلك لكان أغلب شيعة أمير المؤمنين عليه السلام معصومين
بلا ريب حيث أنهم على حق ، وعلى الخصوص المتقدمين منهم
مثل سلمان و أبو ذر و المقداد و مالك الأشتر و عمار بن ياسر
و حبيب بن مظاهر و غيرهم من نخبة المؤمنين ، مع أن هذا لم يقل
به أحد ولا نص عليه أبداً ، فهذا النص يدل على أن اليماني على
حق لا غير ، فلا يحل للمسلم أن يخالف الحق ويتبع الباطل { فماذا
بعذ الحق إلا الضلال فأنى تصرفون } ^٣ .

وقضية اليماني هذه و النص عليه و على كونه على حق ، حصل
ما يشابهها في الصدر الأول للإسلام حيث نهى النبي صلى الله
عليه و اله عن التخاف عن جيش أسامة فقال : { لعن الله من تخلف

^١ سورة البقرة الآية ١٩٥ .

^٢ سورة البقرة الآية ١٧٧ .

^٣ سورة البقرة الآية ١٧٧ .

^٤ سورة البقرة الآية ١٧٧ .

عن جيش أسامة^١ ، فلم يفهم المسلمون - وعلی رأسهم المعصومون من أهل البيت عليهم السلام - من هذا الحديث عصمة أسامة بن زيد ، مع أن عبارته أشد وغلظ من عبارة حديث اليماني حيث لم يلعن فيها والعن أبلغ في التحريم من النهي عن الفعل أو عن الترك ومع هذا كله فلم يفهم المسلمون منه عصمة أسامة .

فالخلاصة : أنه لا دليل على كون اليماني - بغض النظر عن كونه هو أحمد الحسن أم غيره - معصوما ، وما استدل به لا يثبت العصمة لليماني ، إلا إذا ثبتت تلك القضية الباطلة التي تنص على عصمة كل من كان على حق ، التي بنوا استدلالهم عليها ، وإثبات العصمة لغير أهل البيت عليهم السلام دونه خرق القتاد . هذا وأن أحمد الحسن اعترف في عدة مواضع من كلامه بأنه مذنب عاص مع أن المعصوم لا يذنب ولا يعصي أبدا ، بل المعصية لا تخطر على باله أصلا ومن ذلك ما قاله : ومن منا لم يذنب^٢ ، وقال : قليل العمل كثير الزل^٣ ، وقال : وأنا العبد الحقير لا يخطر في بالي إني خير من كلب أجرب ، بل أراني ذنب عظيم يقف بين يدي رب رؤوف رحيم .

١- شواهد الترميز الحسناني ج ١ ص ٢٢٨ ، الامتدانة للكوفي ج ١ ص ١٠ ، المعيار والموازنة ص ٢١١ ، أحقاق الحق ص ٢١٨ ، الانتصار العاملي ج ٢ ص ٤٢٣ ، الخلافة العنصرية ص ٢٢ ، مواقف الشيعة ج ٣ ص ٩٧ .
٢- التيه ص ٢٠ ص ٤٠ .
٣- العمل ج ١ ص ٤ ص ٢٢ .
٤- رسول الامام في التوراة ص ١ ص ١٢ .

و معلوم أن عهد الإمامة لا ينال الظالمين {قال لا ينال عهدي
الظالمين}¹

٢- قوله : (وبهذا يكون اليماني ... و يلقب بالمهدي و هو إمام
مفترض الطاعة من الله و لا يحل لمسلم أن يلتوي عليه)² ، حيث
يثبت به الإمامة اليماني ، باطل بلا ريب ، لأنحصار الإمامة في
أهل البيت عليهم السلام كما ورد في الروايات المتواترة ومنها :
ما جاء عن الإمام علي بن الحسين سيد العابدين ، عن أبيه الحسين
الزكي الشهيد ، عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وآله : { في الليلة التي كانت فيها وفاته
لعلي عليه السلام يا أبا الحسن احضر صحيفة ودواة ، فأملا
رسول الله صلى الله عليه وآله و آله وصيته حتى انتهى إلى هذا
الموضع ، فقال : يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما و من
بعدهم اثنا عشر مهديا ، فانت يا علي أول الاثني عشر الإمام ،
سماك الله في السماء عليا المرتضى و أمير المؤمنين و الصديق
الأكبر و الفاروق الأعظم و المأمون و المهدي ، فلا يصلح هذه
الاسماء لأحد غيرك . يا علي أنت وصي علي أهل بيتي حيهم
وميتهم و علي نسائي : فمن ثبتها لقيتني غدا ، و من طلقها فأنا
بري منها ، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة ، و أنت خليفتي

١- البقرة / ١٢٤ .

٢- نفس المصدر ج ٣ ص ١٩ - ٢١ .

علي امتي من بعدي ، فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن
 البر الوصول ، فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابني الحسين
 الشهيد الزكي المقتول ، فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابني سيد
 العابدين ذي الثغفات علي ، فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابني
 محمد باقر العلم ، فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابني جعفر
 الصادق ، فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابني موسى الكاظم فإذا
 حضرته الوفاة فسلمها إلى ابني علي الرضا فإذا حضرته الوفاة
 فسلمها إلى ابني محمد الثقة النقي فإذا حضرته الوفاة فسلمها
 إلى ابني علي الناصح فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن
 الفضل ، فإذا حضرته الوفاة فسلمها إلى ابني " محمد "
 المستحفظ من آل محمد ، فذلك اثنا عشر إماما ، ثم يكون من بعده
 اثنا عشر مهديا فسلمها إلى ابني أول المقربين ، له ثلاثة أسامي
 كاسمي و اسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي ، هو
 أول المؤمنين . {^١

ومنها : ما جاء عن أبي بصير قال : قلت للصادق جعفر بن
 محمد عليهما السلام : { يا ابن رسول الله إني سمعت من أبيك
 عليه السلام أنه قال : يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا فقال : إنما
 قال : اثنا عشر مهديا ، ولم يقل : اثنا عشر إماما ، ولكنهم قوم من
 شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا . } ، فالرواية

١- بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٢٦٠ ، ٢- في الدين وتكملة النعمة ص ١٥٨

الاولى تنص على أن الأئمة اثنا عشر و الرواية الثانية تنفي الإمامة عن غير الاثنا عشر من آل الرسول صلوات الله عليهم اجمعين ، ودلالة كلتا الروايتان صريحة في إبطال دعواهم بأن اليماني إمام معصوم مفترض الطاعة ، وعلى الخصوص مع الالتفات الى أمر مهم وهو اعتراف أحمد الحسن بأن اليماني هو من المهديين بل هو المهدي الاول ، فتكذيب الرواية الثانية صراحة هذا مع أن أحمد الحسن بذاته يعترف بأن الأئمة هم من أهل بيت النبوة وهم اثنا عشر إماما فقال : وقد ثبت بالروايات المتواترة والنصوص القطعية الدلالة أن الحجج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هم الأئمة الاثني عشر^١ ، وقال : وقد اتفق المسلمون على أن عددهم اثنا عشر كما جاء في الحديث النبوي الصحيح المتواتر ونقول : أن أولهم علي عليه السلام وخاتمهم المهدي عليه السلام^٢ ،

ولو تأمل أحمد الحسن في نفس هذه العبارة الصادرة عنه أوجد نفسه ينقض نفسه ويحكم عليها بالضلال و عبادة العجل .

ثم لو كان لهذه الحقيقة وجود في شخصية اليماني لنصت عليها الروايات الواردة من أهل البيت عليهم السلام ، مع أننا عندما نراجع الروايات لا نجدها تذكر في حق اليماني شيئا من هذا القبيل

١- اليماني المعهود ص ١٦٦ - ١٦٧ .

٢- الأئمة ص ١٦٦ - ١٦٧ .

، بأن نجدها تؤكد على أمر وهو أن اليماني على الحق ويدعو له ،
وكل ما اثبتته أحمد لليماني ما هو إلا نتاج تأملات باطالة مبنية على
المغالطات الواهية التي بان زيفها في الكلام المنقذ ، ولكنه بذل
كل هذا الجهد في سبيل أن يستدل على كونه هو اليماني ،
و اليماني إمام معصوم منصوب عليه - كما يدعيه - مفروض
الطاعة ، فيكون أحمد إمام معصوم مفترض الطاعة ، مع أنه
بنفسه يقر بكذب هذه الموصفات وعدم ثبوتها له فتأمل تبصر
الحق .

الفصل الثاني : أول المهديين

إن أهل البيت عليهم السلام بينوا الكثير من الأمور التي
سيتعرضون إليها في المستقبل ومن تلك الأمور هي قضية حكم
الإمام المهدي ثم من بعده يأتي الدور لأوصياء المهدي عليه
السلام المعبر عنهم في الروايات بالمهديين ، فقد جاء عن علي
ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت للصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام : { يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال : يكون بعد القائم اثني عشر
مهدياً فقال : إنما قال : اثني عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً ،
ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقائقنا }
فمع وضوح أمر المهديين الذين تذكرهم الروايات بأنهم يحكمون

من بعد الامام المهدي عليه السلام ، نجد أحمد الحسن يدعي كونه
أول المهديين وجعل لنفسه مواصفات خاصة ، فالكلام يقع في
شقين :

أما الشق الاول : وهو كون أحمد الحسن هو أول المهديين ،
حيث قال : واني أول المهديين^١ .

واستدل عليه بالرواية المتقدمة عن أبي بصير عن الامام
الصادق عليه السلام { قال : قلت يا ابي رسول الله اني سمعت من
أبيك عليه السلام انه قال : يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا فقال :
إنما قال : اثنا عشر مهديا ، ولم يقل : اثنا عشر إماما ، ولكنهم قوم
من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا . }^٢

وهذه الرواية فيها قرائن تناقض أصل مدعاهم :

الاولى : قوله عليه السلام { يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا }
وهذه القرينة واضحة جدا ، وواردة في أغاب روايات المهديين ،
وهي كون أمر المهديين لا يكون إلا بعد ظهور الامام الحجة عليه
السلام ور حبله ثم من بعد ذلك تظهر هذه القضية ، فيحكم
المهديين حينئذ ، وأما ظهورهم قبل الامام عليه السلام فهو خلاف
ما نصت عليه الروايات .

الثانية : قوله عليه السلام { ولم يقل : اثنا عشر إماما }
التي هي منسوبة إليه في بعض الروايات .

١- المعاني الموعود ص ٤٤ آخر سطر .
٢- كما في النسخة رقم ٢٥٨ ، ذكر هذا الحديث في البلاغ المدين ص ٤٤ ، ١٥ ، النور
المبين ص ٩٤ ، ٩٥ .

و هذه القرينة تبطل ما قاله أحمد الحسن ، من أنه إمام معصوم
مفترض الطاعة ، وذلك عندما أثبت العصمة و الإمامة لليماني ،
وقال باتحاد اليماني و المهدي الأول و كونهما شخص و احداً ، بعد
ذلك ادعى كونه هو نفسه اليماني و المهدي الأول ، فإن هذه
الرواية صريحة بأنه لا إمامة بعد الحجة بن الحسن عليه السلام ،
و أحمد الحسن يدعى كونه إماماً معصوماً مفترض الطاعة ،
و تقدمت مناقشة هذه الدعوة منه في الفصل السابق .

الثالثة : قوله عليه السلام { ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس
إلى موالاتنا و معرفة حقنا }

و هذه القرينة تنقض دعواه النبوة للإمام الحجة عليه السلام ،
حيث أن ظاهر الرواية هو أن المهديين من شيعتهم أي ليس من
هذه السلالة الطاهرة المعصومة ، بل هم أناس عاديين يعبدونهم
الإمام عليه السلام ، كما سبق منه تعيين السفراء الأربعة ، حمة
الله عليهم أجمعين .

و عليه يكون الاستدلال بهذه الرواية على عكس المسألة الأولى
منه على أصل المسألة ، و المتأمل في روايات المهديين يجدها
مماثلة بالقرائن الواضحة التي تنص على بطلان مدعاهم من
الأساس .

١. اليماني الموعود ص ٢١

٢. نفس المصدر ص ٢٤

٣. نفس المصدر ص ٢٤

وأما الشق الثاني وهو أوصاف أول المهديين :

فإنه قال في أوصافه : (و المهدي الأول هو أول الثلاث مائة وثلاثة عشر وهو من البصرة ، وفي خده الأيمن أثر ، وفي رأسه حزاز وجسمه كجسم موسى بن عمران عليه السلام ، وفي ظهره ختم النبوة ، وفيه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله)^١

والجواب على هذا الكلام هو كما يلي :

١ - (هو أول الثلاث مائة وثلاثة عشر) ، وهذا باطل حيث أن أول الانصار الذي من البصرة اسمه (أحمد بن مليح) كما جاء في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام : { ومن البصرة : عبد الرحمن بن الأعطف بن سعد ، وأحمد بن مليح ، وحماة بن جابر }^٢ ، مع أن الوارد في وصية رسول الله (ص) إن المهدي الأول هو ابن الإمام صاحب الزمان عليه السلام ولم يتسمى الإمام بمليح ، مضافا إلى أن أحمد ليس هو ابن مليح ، بل هو ابن إسماعيل بن صالح ، مضافا إلى أن أنصار الإمام المهدي (٣١٣) ليس لهم أي دور قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، وغاية ما ذكرته الروايات في حقهم هو أنهم يجتمعون في مكة عند ظهور الحجة بن الحسن عليه السلام ويبايعونه وهو مستنداً ظهره إلى الكعبة ، وأم أجد دليلاً يثبت أن أنصار الإمام المهدي عليه

١. النعماني المؤيد ص ١٢٠ من ١٠٠
٢. دلائل الإمامة ص ٥١٦ - ٥١٧ الحاشية ٥١٨ / ١٢٢

السلام يخرجون ويدعون الإمامة والعصمة وغيرها من الأباطيل
 ٢- (وفي خده الأيمن أثر وفي رأس حزاز) ، وهذان الوصفان
 هما للإمام المهدي عليه السلام كما جاء في الرواية عن حمزان
 بين أعين قال : { قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام : جعلت
 فداك إني قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار ، وقد
 أعطيت الله عهدا أنني أنفقها ببابك دينارا دينارا أو تجيئني فيما
 أسالك عنه ، فقال : يا حمزان سل تجب ، ولا تنفق دنائيرك ،
 فقلت : سألتك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أنت
 صاحب هذا الأمر والقائم به ؟ قال : لا ، قلت : فمن بابي أنت
 وأمي ، فقال : ذاك المشرب حمرة الغائر العينين ، المشرف
 الحاجبين ، العريض ما بين المنكبين ، برأسه حزاز ، بوجهه أثر
 ، رحم الله موسى {^١

٤- (وجسمه كجسم موسى بن عمران) وهذه الصفة واردة في
 حق أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال :
 {من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى
 يحيى في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي
 طالب عليه السلام} ، ووردت في حق الإمام الحجة عليه السلام
 كما في الرواية المتقدمة { فقال : ذاك المشرب حمرة الغائر

١- كتاب الغيبة النعماني ص ٢١٨
 ٢- كشف الغطاء ج ١ ص ١٢٢ ، المستدرک ج ١ ص ١٨٨ ، الفهرست ج ١ ص ٢٥١ ، شذرات الذهب ج ١
 ص ١٠٣

العينين ، المشرف الحاجبين ، العريض ما بين المنكبين ، برأسه
حزاز ، بوجهه أثر ، رحم الله موسى {^١

د- (وفي ظهره ختم النبوة) وهذه العلامة ثابتة للنبي وهي واحدة
من علامات نبوته صلى الله عليه وآله ، حيث كان مكتوبا على
كتفيه لا اله إلا الله محمد رسول الله^٢ ، وقال ابن الجعد : حدثنا علي
أنا شريك عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرحس قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت عايه وأكلت من طعامه
وشربت من شرايه ورأيت خاتم النبوة في كتفه اليسرى كأنها جمع
خيلائها ثالث^٣ ، وهذه الصفة ثابتة للإمام المهدي عليه السلام
، كما جاء عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر أو أبو عبد الله
عليهما السلام : { يا أبا محمد بالقائم علامتان : شامة في رأسه
وداء الحزاز برأسه ، وشامة بين كتفيه ، من جانبه اليسر تحت
كتفه اليسر ورقة مثل ورقة الأس^٤ } ، وعن علي بن أبي طالب :
{ ... في وجهه خال ، ألقى أجلي ، في كتفه علامة النبي ، يخرج
براية النبي صلى الله عليه وسلم من مرط مخملة [علامة] سوداء ،
مربعة فيها حجر لم تتشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، ولا تتشر حتى يخرج المهدي } .

١- كتاب الفقه النعماني ص ٢١٥ . ٢- كنز العمال ج ١١ ص ٥٨٩ .
٣- الخرائج والدرر ج ٢ ص ٥٠٧ ، البحار ج ١٧ ص ١٩٩ ، فتح الباك العلي ص ١٢٧ .
٤- مستند ابن الجعد ص ٢١٧ .
٥- كتاب الفقه النعماني ص ٢١٦ .

الفصل الثالث : الرؤيا

{ فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ايت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين * فلما اساما ونله للجبين * وناديناه ان يا ابراهيم * قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين * ان هذا له البلاء المبين * وفديناه بذبح عظيم }^١

من الامور الثابتة والتي لا يمكن لأحد ان ينكرها ، هي مسألة المنامات و الرؤيا ، التي تعرض للانسان عندما يغوص في بحر عالم النوم والاحلام ، وجاء ذكرها في القران الكريم كما في قوله تعالى : { لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام من حيث ارادتموه ويعلنون فضل اليوم فليكن ذلك من رغبة منكم الى ربكم ومن دونه خلق من ياتونكم بالبصائر والبرهان }^٢ والرؤيا بالنسبة الى الانبياء تكون واحدة من ابواب الوحي ، وهذا ما جاء في الروايات كما عن زرارة قال : سألت ابا جعفر عليه السلام : من الرسول ؟ ومن النبي ؟ ومن المحدث ؟ فقال : { الرسول الذي ياتيه جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى احدكم صاحبه الذي يكلمه ، فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا ابراهيم ، ونحو ما كان يأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من البينات اذا اتاه

١. الصفات / ١٠٢ - ١٠٣

٢. الفتح / ٢٧

جبر نيل في النوم فهكذا النبي ، وهنهم من تجمع له الرسالة و النبوة فكان رسول الله صلى الله عليه و اله رسولا نبيا يأتيه جبر نيل قبلا فيكلمه ويراه و يأتيه في النوم . و أما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غير أن يراه و من غير أن يأتيه في النوم { و الرؤيا و بالنسبة لباقي المؤمنين فهي مبشرات و منذرات كما في الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام قال : { الرؤيا على ثلاثة وجوه : بشارة من الله للمؤمن و تحذير من الشيطان و أضغاث أحلام } .

و من خلال هذه الآيات و الروايات نلمس أن الرؤيا حجة على النبي لأنها وحي ، وليست حجة على باقي الناس .

فبعد تمهيد هذه المقدمة نقول : استدلل أصحاب هذه الدعوة على إثبات مدعاهم بالرؤيا و قالوا بحديثها و هي غير ثابتة و إليك بعض كلماتهم في هذا الشأن :

١- قال أحمد الحسن : و أما الروايات فكل مدة من الزمن يأتي وفد من محافظات بعضها بعيدة عن النجف ، و قد رآى الكثير منهم في منامهم ما يؤيد هذه الدعوة الحققة ، و لو كانت رؤية أو رؤيتان لكان هنالك سبيل لأعداء آل محمد على ردها ولكن ماذا يفعل هؤلاء لرد هذات بل الآف الروايات القادمة ، و معظمها مؤيد بأنه

فيها أحد المعصومين^١ ... أرشدوهم فيها إلى اتباع هذه الدعوة الصادقة^٢ .

٢- وقال أيضاً : وبالحق أقول لكم إن ما يحصل اليوم للناس هو وحى عظيم بالرؤيا ولكن أكثر الناس بنعمة ربهم كافرون^٣ .
ولا بد أن نلفت إلى أمر مهم وهو أن معنى كون المزامات والرؤى حجة هو أنها منجزة ومعذرة ، أي أن من خالفها يستحق العقاب وأن عمل بها معذور أمام الله تعالى ، ويقبح على الله جل وعلا مسأئلته وعقابه .

أقول والجواب على الاستدلال بالرؤيا في المنام على إنبات مدعاهم ما يلي :

١- نحن نمنع القول بحجية الرؤيا ، لعدم الدلائل على ذلك من الكتاب ومن السنة ، وما ثبت في الكتاب والسنة هو الوحي النبوي .
لأنبياء فهو حجة عليهم ، ولا بد أن يعملوا على تطبيق ما أنزل ، ولم يثبت في الكتاب ولا في السنة غير هذا المقدار من الحجة للرؤيا أبداً .

وأما الروايات الواردة في شأن الرؤيا الصادقة جاء ما يفسرها من الروايات بأن تلك الرؤيا الصادقة إما أن تكون مبشرة له بالخير كما جاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : (قال رجل

١- قصة اللقاء ص ٤ من ١-٥ .

٢- قصة اللقاء ص ٤ من ٣٥ .

٣- قصة اللقاء ص ٤ من ١٧ .

ارسل الله صلى الله عليه وآله : في قول الله عز وجل : (اهم
البشرى في الحياة الدنيا)^١ قال : هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن
فيبشر بها في دنياه^٢ { وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : {
الرؤيا على ثلاثة وجوه : بشارة من الله للمؤمن وتحذير من
الشيطان وأضغاث أحلام }^٣ وإما أن تكون منذرة له عن عمل
قبيح قد ارتكبه كما جاء عن الصادق عليه السلام قال : { إذا كان
العبد على معصية الله عز وجل وأراد الله به خيرا أراه في منامه
رؤيا تروعه فينزع بها عن تلك المعصية ، وإن الرؤيا الصادقة
جزء من سبعين جزء من النبوة }^٤ .

فهذه الروايات ذكرت لنا قسمين من الرؤيا وهما البشرى
والإنذار ، ولم تذكر لنا الروايات قسما ثالثا للرؤيا وهو الأمر
بشيء أو النهي عن شيء ، بل المتأمل في الآيات والروايات يجد
أن هذا القسم هو من مختصات خلفاء الله في الأرض من الأنبياء
والأوصياء .

وأما الروايات التي نصت على أن الشيطان لا يتمثل بهم
صلوات الله عليهم فهي لا دلالة لها على المطلوب ، لأنها لا تثبت
أكثر من امتناع تمثّل الشيطان بهم لا غير ، فلا علاقة لها بإثبات

١- بقره / ٦٤ .
٢- الكافي ج ٨ ص ٩٠ الحديث ٦٠ .
٣- الكافي ج ٨ ص ٩٠ الحديث ٦١ .
٤- البحار ج ٥٨ ص ١٦٦ الحديث ١٩ .

السفارة المهدوية أبداً ، حتى مع ضم الصغرى التي يدعونها وهي : إن الناس رأيت رسول الله في المنام وأمرهم باتباع أحمد الحسن ، فلا يتم الاستدلال أيضاً ، وذلك لما تقدم من أن الرؤيا على ثلاثة أقسام : مبشرات ومنذرات ، وهما لعامة الناس ، ووحى وهو مختص بالانبياء حيث يوحى إليهم بأن يفعلوا كذا كما تقدمت الإشارة إليه ، فلا يشارك الانبياء والمعصومين أحد من الناس في هذا القسم ، فهذا الدليل متوقف على ثبوت القسم الثالث من الرؤيا لعامة الناس وهو غير ثابت ، بل الدليل ينص على اختصاصه بالانبياء ، ولأجل أن يثبت أحمد هذه المقدمة قال : وبالحق أقول لكم إن ما يحصل اليوم للناس هو وحي عظيم بالرؤيا ولكن أكثر الناس بنعمة ربهم كافرون^١ ، وهذا الكلام باطل بالضرورة ، حيث لا يعقل بأن الله يوحى الى كل البشر فيكونوا انبياء أو ما شاكل ذلك ، فكيف تسنى له القول بأن الرؤيا هي وحي يوحى الى الناس من قبل الله تعالى بأمرهم باتباع أحمد الحسن ؟ بل من قال بحصول مثل هذه الرؤيا في الواقع ؟ فما هذه الرؤيا إلا أسطورة لفقها أحمد ومن أحاط به لا واقع لها أبداً .

٢- إن سجية الشارع المقدس معروفة واضحة في إثبات الأشياء ، فانه إذا أراد إثبات أمر من أمور الدين الحساسة نجده يؤكد عليه أشد التأكيد صراحة وتلميحا من خلال النصوص الشرعية سواء

١- قصة اللقاء ص ٤ من ١٧ .

من الكتاب أو السنة ، كما نجد الامر واضحا بالنسبة الى تأكيد الشارع على أن الوصي من بعد النبي الاكرم صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب وهكذا نجد حال الامام المهدي عليه السلام مع سفراته ، فعندما يحين وقت رحيل السفير الاول عثمان بن سعيد العمري يوعز اليه الامام عليه السلام بأن يوصي بها ويصرح للشيعة بأن راحل عنكم والسفير من بعدي هو ابني محمد بن عثمان العمري ، فلم يعهد من الشارع بأن يثبت أمر مهم كهذا من خلال الرؤيا ، ولو كان الشارع يتعامل مع الناس بهذا النحو لآمن أكثر الناس بالرسول الاكرم صلى الله عليه وآله حيث يوحى اليهم باتباعه ، وكذلك الحال بالنسبة لأثبات الوصية لأمر المؤمنين عليه السلام ، بل الوجدان الصافي يجد أمر هذا الدليل لا يخلو من لعبة خفية وهي أنه مما يصعب التحقق منه ، ولعدم إمكان ذلك لابد أن يدعى به البسطاء ، ولكن هذه المغالطة لا تتطلي على ذوي الحجى .

٣- ولو قلنا بحجية الرؤيا فيلزم من ذلك مخالفة صريح الكتاب العزيز ، كما لو فرضنا نحن رأينا في المنام رسول الله ومعه أصحاب الكساء علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين وأمرونا بأن نقتل (فلان) من الناس المعروف بولائه لأهل البيت وجهاده في الله وتقواه وغير ذلك من الصفات التي لا يشك أحد في من توفرت فيه بأنه من صالح المؤمنين ،

فهل يحق حمله ؟ بناء على حجبة الرؤيا وكونها وحي عظيم كما يزعمون لا بد أن نقدم على قتله وإلا فنحن في النار ، مع أن هذا خلاف صريح القرآن : {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا}¹

٤- عندما نراجع أدلة الشارع على إثبات أمر ما نجده يستدل بأمور منضبطة ثابتة غير قابلة للإنكار سهلة التداول ويفهمها الجميع ، وأما الرؤيا فلا يمكن أن يجعلها الله حجة على البشر ، لأنها غير منضبطة ، حيث فيها الصدقة والكاذبة ، ولا يستطيع الإنسان العادي تمييز الصادق منها من الكاذب ، بل وحتى العلماء غير قادرين على حل لغز المنام إلا المختصين بذلك .

٥- ولو كان أمر هذه الرؤيا حق وصدق فلماذا يحصره الله تعالى في مكان معين مثل العراق فقط ، فبحسب ما تقتضيه الحجة البالغة لا بد أن تنتشر هذه الرؤيا في كل بقاع الأرض ، ولا يفرق فيها بين مسلم وغيره ولا بين عراقي وغيره ، فلنا يوم القيامة أن نحتج عليه تعالى ونقول يا رب نحن لم نر في المنام ما رأى هؤلاء حتى نؤمن كما آمنوا ، فما راوا حجة عليهم لا علينا .

إذن : فالرؤيا ليست بحجة ، ولا يمكن الاستدلال بها .
مؤخر مدعوانا أن المدعى له وجه العالمين ١٢ / شعبان / ١٤٢٧ لعدة التدقيق